مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.293/284

المنهج البديل في ظل المقاربات النقدية البينية
- من الأدبي إلى الثقافي-
The alternative approach in light of inter-critical approaches
From literary to cultural

ريمة لعواس
rima.laoues@univ-dbkm.dz
جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة
الجزائر

تاريخ الاستلام: 2022/07/15 تاريخ القبول: 2022/11/19 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
تبحث هذه الورقة في النقد الثقافي الذي أثار بصفته بديلا معرفيا ومنهجيا للنقد الأدبي جدلا كبيرا في الساحة النقدية كونه عمل على إحداث تغييرات جذرية في الممارسات النقدية وفي كيفية تعاملها مع النص، كما يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المستجدات التي طرأت على القراءة النقدية كتغيير السؤال من الأدبي إلى الثقافي، بالإضافة إلى البحث في تعالقات هذا المنهج البديل مع التخصصات البينية.
كلمات مفتاحية:النقد الثقافي، المنهج البديل، التخصصات البينية، النقد الأدبي، الأنساق.

Abstract:
This paper examines cultural criticism, which, as an epistemological and methodological alternative to literary criticism, has raised a great deal of controversy in the critical arena, as it has worked to bring about radical changes in critical practices and how they deal with the text. Literary to cultural, in addition to researching the relationships of this alternative approach with interdisciplinarity
Keywords: *Cultural criticism, alternative approach, interdisciplinary, literary criticism, patterns..*

مقدمة:

يعد النقد الثقافي من الممارسات النقدية التي أثبتت نجاعتها في السياقات النقدية ما بعد الحداثية كونها تمثل رد فعل على المقاربات النقدية الحداثية كالبنيوية والسيميائية بما في ذلك النظرية الجمالية، هذه المقاربات التي تعنى في مجملها بالأدب من منطلق أنه ظاهرة لسانية شكلية وقيمة فنية جمالية، فالنقد الثقافي في حقيقته هو استهداف للمقاربات النقدية والبلاغية السابقة ومحاولة تقويض لها، إذ يسعى إلى تأسيس منهج بديل هدفه الأسمى كشف الأنساق المضمرة المتحكمة في بنية الخطاب في سياقاتها المختلفة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية..إلخ[1]، وبالتالي فإن هذا المنهج البديل يتضمن بشكل أو بآخر نية إحداث قطيعة مع المقاربات النقدية الأدبية واستبدالها بمنهج نقدي ثقافي أكثر تحررا وأكثر انفتاحا وتفاعلا مع مختلف المجالات والتخصصات المعرفية.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن هذا المنهج البديل للنقد الأدبي من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ما هو مفهوم هذا المنهج؟ وما هي دواعي هذا النقد في الانتقال من الأدبي إلى الثقافي؟ ما هي حدود العلاقة التي تجمع النقد الثقافي بالتخصصات المعرفية الأخرى؟، وللإجابة على هذه التساؤلات استعنا بالمنهج الوصفي، ذلك لأن البحث يهدف إلى الكشف عنهذا المنهج النقدي البديل وتعالقاته مع التخصصات البينية.

1-تحولات القراءة النقدية من السؤال الأدبي إلى السؤال الثقافي:

لا يخفى على أحد من الدارسين أن عناصر الثقافة لها علاقة وطيدة بالعملية الإبداعية، حيث أن إنتاج النص الأدبي يعمل بالضرورة على تحويل المكون الثقافي إلى مكون أدبي، ومن ثم فإن "دائرة المعنى تظهر ترددتها العائمة، وتتسع حلقاتها وتوائمها التي تتشابه ولا تكاد، باتساع دائرة الثقافة أو الموسوعة في النص، التي تمكّن للقارئ أن يحتطب منها حزم الدلالات المكثفة، وقد أعطت الثقافة النسقية في النص بعدا آخر للمعنى وأصبح حمال أوجه، فالنسق الثقافي يضرب بجذوره موغلا في نتاج المجتمعات وتصوراتهم وأفكارهم، في أساطيرهم ومعتقداتهم ورموزهم وحكمهم ومآثرهم ونزاعاتهم وسياساتهم وقوانينهم..إلخ"[2]، وبهذا الطرح النقدي نلحظ كيف أن المعنى لم يعد متحققا فقط من خلال الصيغ والتراكيب اللغوية وفي كيفية انتظامها، ذلك لأن الخلفيات المعرفية والثقافية للنص هي الموجه الرئيسي للمعاني والدلالات النصية وبناء عليها تتم عملية الفهم.

إن الحديث عن النقد الثقافي بوصفه منهجا نقديا يحتاج من الباحث أن يقف على مفهوم الثقافة قبل كل شيء، ذلك لأن الثقافة هي المادة التي يشتغل عليها هذا النقد، غير أن هذه الثقافة التي يتكئ عليها النقد الثقافي لا حدود لها ويصعب أن تعرّف لأن كل ممارسة هي ثقافة، وأمامنا ثقافات تتسع مع نشاطات الحياة[3]، وهو نفس ما ذهب إليه صاحبا دليل الناقد الأدبي بقولهما: "ولأن مفهوم الثقافة عام وعائم فإنه تعذر أبدا على التعريف المانع الجامع"[4]، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الاجتهادات في تحديد ماهية هذا المصطلح من قبيل ما قدمه تايلور في كتابه الثقافة البدائية(1871)، حيث عرفها بأنها "هذا المجمل المتشابك المشتمل على المعرفة، والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وكل القدرات والممارسات داخل الجماعة"[5].

وهذا التعريف الذي طرحه تايلور للتداول يضعنا أمام مسألة مهمة وهي أن كل عناصر الثقافة التي تم ذكرهم لا تقدم إلا عبر اللغة وبواسطتها، وبالتالي فإن " اللغة والمعرفة هما بدورهما مهاد ونسيج الثقافة ولحمتها"[6]، وبالتالي فإن اللغة هي أحد أهم مكونات الثقافة بوصفها "لسان المجتمع وصوته، وهي إذ ذاك تختزن سياقا تاريخيا واجتماعيا أكثر من أي أداة أخرى، إنها وقود التطور التاريخي لتكوين الإنسان عضويا وذهنيا، وهي الأداة الوحيدة التي يواكب نضجها تكوين المجتمعات البشرية ويحدد شروط بقائها"[7]، فاللغة هي حامل الثقافة وبموجبها يتم تداول النسق الثقافي بين الأفراد والمجتمعات، وبموجبها أيضا يتم تفسير هذا النسق واستكشاف خلفياته في النص الثقافي بكل ارتباطاته الفكرية والسياسية والاجتماعية والعقائدية والتاريخية .

نفهم من هذا التعريف أن الثقافة تقوم على تعددية نسقية، وهذا الأمر من شأنه أن "يخلق حالة من التعدد الثقافي في بنية الثقافة الخاصة بمجتمع بشري معين، وينعكس هذا التعدد على اللغة بتعدد مستوياتها الدلالية تعددا ثقافيا... ومعنى ذلك أن اللغة لا تنفصل بحال في دلالتها عن الثقافي الذي تمثل اللغة إحدى تجلياته كما يتجلى في الأعراف والتقاليد وأنماط السلوك والاحتفالات والفنون"[8]، وفي الحقيقة إن هذا المفهوم الذي أعطي للثقافة يبرر جزءا "من مشروعية النقد الثقافي في التحول من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، والسعي إلى ربط الصلة بينه وبين عديد الدراسات البينية، بمعنى أن مفهومه قد أبعد عن المعيارية والنمطية، وتحول إلى نظم شمولية تمثل كافة الأعراف والتقاليد باعتبارها جزءا من البناء الإنساني"[9]، كونه يتعامل مع أي نص كان على أنه نص ثقافي يستدعي ترويضا من نوع خاص لاستجلاء عناصر الثقافة المضمرة فيه.

وعلى ضوء هذا فإن النص الحامل للغة هو دون شك نص مثقل بالسؤال الثقافي "وهو سؤال ينفتح على عالم جديد من الدلالات والممكنات في النص، ويتقيأ المسكوت عنه، الهارب من قمع الطبقة السائدة وقوانينها وحدودها، التي تزعم تنظيم السلوك الاجتماعي"[10]، وعليه نتبين أن النقد الثقافي إنما يهدف إلى تذوق النص بوصفه قيمة ثقافية لا مجرد قيمة جمالية، وذلك من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في الخطاب الأدبي الثقافي، وهذه الأنساق ما هي إلا دلالات مضمرة في النصوص، ليست من صنع المؤلف، ولكنها منغرسة في الخطاب، ومن صنع الثقافة، ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء[11] .

لابد في هذا السياق أن نشير أيضا إلى أن هذا النقد الذي يسعى إلى تحليل الخطابات وفق معايير ثقافية إنما يعمل بشكل أو بآخر على كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة، وفي هذا الصدد يلح جميل حمداوي على أنه "آن الآوان لممارستنا النقدية بأن تتحرك باتجاه نقد الخطاب الإبداعي، من بوابة النقد الثقافي لتكشف ما يحمله الإبداع،

لا من جماليات نسلم بها، ولكن من قبحيات نسقية لم نكن ننتبه لها،... أي استجلاء الأبعاد الثقافية، وفضح الإيديولوجيات، ونقد الأوهام والأساطير المؤسساتية، وذلك في شكل أحكام وخلاصات واستنتاجات ثقافية[12] ، وبناء عليه نجد أن السؤال الثقافي الذي يتوارى خلف اللغة وخلف الكلمات في النص الثقافي "يسعى للتفلت والتمنع والهروب، لأنه سيفضح عورات ثقافية، وقيم أخلاقية هابطة، وتوجهات فكرية وإيديولوجية تزعج الوعي العربي عامة"[13] ، لهذا فإن إدراك تحولات المعنى التي تسكن باطن النص- وهي معاني مخاتلة بالدرجة الأولى- تتطلب وعيا كافيا من لدن القارئ من أجل الإحاطة بالأنساق التي تنتج المعنى وتحدد مرجعياته كخطاب ثقافي.

وعلى ضوء هذا عمد الناقد الثقافي إلى إحداث جملة من المتغيرات على مستوى المنظومة المصطلحية "مستبدلا البنية الأدبية أو الفنية المنغلقة على نفسها في حالات الإبداع المتباينة الأشكال والأنواع بالبنية المفتوحة على ثقافتها المتفاعلة معها"[14] ، ذلك لأن هذه الأخيرة أي - الثقافة- باعتبارها صناعة المجتمع والمادة التي يشتغل عليها النقد الثقافي " لازبة بجنة النص تفتح في رحابها أفواه السؤال حول المعنى، وتزيد دلالاته كثافة، مما يسهم في انفتاحه على لا نهاية من التأويلات، فالثقافة نتاج ومادة وعلامة، هي خلفية أمامية للنص الدائم التفاعل، الموغل في مكنوناته، المستمر في عطائه، للنص المفتوح على العالم/القارئ"[15] ، فالبحث في الخلفيات المعرفية التي أنتج النص في ضوئها يمنح النص قابلية لتعدد الدلالات، كما يفتح شهية المتلقي على ملاحقة هذه الأخيرة، هذا طبعا إذا سلمنا بأن "أعراف النص الأدبي وقوانينه وتقاليده هي بالضرورة احتمالات تحقق المعنى، هي طرق مختلفة لتطبيع النص وواقعيته، ومن ثم إعطاؤه مكانة في العالم الذي تقوم الثقافة بتحديده، وما تأويل الشيء إلا عملية إخضاعه وتبيئته ضمن صيغ أو نظام ما هيأته الثقافة مسبقا"[16]

وحين نتحدث عن الوعي بالمعنى لا نقصد به المعنى الأدبي فقط، وإنما نروم أيضا الحديث عن المعنى الثقافي المتلبس بلبوس المعنى الأدبي، هذا طبعا إذا سلمنا بأن "دائرة التأويل، يتلاحق فيها المعنى الأدبي والمعنى الثقافي ويتجاذبان، دائرة لا تنتهي، كل سؤال فيها يؤدي إلى سؤال جديد"[17] ، ولعل ما يبرر حضور السؤال الثقافي في القراءة النقدية الثقافية هو أن النصوص الأدبية تتضمن في بناها أنساقا مضمرة ومخاتلة قادرة على المراوغة والتقنع ولا يمكن كشفها أو كشف دلالاتها النامية في المنجز الأدبي إلا بإنجاز تصور كلي حول طبيعة البنى الثقافية للمجتمع[18] ، وهذا يقودنا إلى فكرة مهمة لخصها أمبرتو إيكو umbertoeco في أن ما يحقق كينونة النص ويضمن خلوده هي تلك الأجوبة التي يثيرها[19] ، بما في ذلك الأجوبة التي تتعلق بالسؤال الثقافي،

ومما يؤكد على علاقة السؤالين الأدبي والثقافي هو أن هذا الأخير هو الذي يعمل على تحديد المعنى الأدبي داخل النص، كون أن "النصوص تعبّر عن حالات ثقافية، وليست فحسب نصوصا أدبية وجمالية، لذلك تعد الدلالة النسقية في النصوص الأدبية الأصل في الكشف والتأويل"[20] ، ومفاد هذا الطرح هو أن النص مثلما هو حادثة فنية وجمالية يشكل أيضا حادثة ثقافية غنية، لأنه "كلما عبر العمل من سياق ثقافي أو تاريخي إلى آخر، يمكن أن تغربل منه معان جديدة ربما لم يتوقعها أبدا مؤلف العمل أو جمهور معاصريه"[21] ، فالمعنى لا يتأتى الوصول إليه إلى من خلال الاكتفاء بما هو ظاهر للعيان، وإنما من خلال النبش في الحمولات الفكرية والثقافية التي تطعّم النص وتمدّه بالمادة الخام، وهنا "تحدث النقلة النوعية للقراءة، من قراءة النص ليس بوصفه نصا أدبيا يرتكز اهتمام القارئ فيه حول المعاني الأدبية الجمالية فحسب، وإنما بوصفه خطابا ثقافيا يشتمل على الأدبي، والجمالي، والتاريخي، والاجتماعي... كمكونات للثقافة، ويوغل في تفسير التحولات الثقافية وأثرها في التحولات الأدبية، وكذا بين البنية النسقية للثقافة وبنية النص الأدبية واللغوية"[22] ، أي أن المكون الأدبي يستمد وجوده من المكون الثقافي باعتبار أنه ينقل للقارئ حمولات فكرية وثقافية ما، كما أن المكون الثقافي لا يتحقق وجوده في النص الأدبي إلا عبر المكون الأدبي(الجمالي)،و"بذلك يصير النقد الثقافي أداة نقدية لا تبرر العمل وتعمل على تسويقه من الناحية الجمالية وإنما تعكف على رصد أنساقه الثقافية والكشف عن عيوبه النسقية ليصير النص والنسق جدلية كبرى تفسر ثقافة الحياة"[23] .

إن الكشف عن هذا التفاعل بين ما هو أدبي وما هو ثقافي يتطلب قراءة نقدية من نوع خاص لم تكن متداولة من قبل، قراءة ترسخ "استراتيجية تسعى للحضور والتمكين في الممارسات النقدية من خلال الحرص على المزاوجة بين العنصر الجمالي والعنصر الثقافي الذي لا يكاد يخلو من مادته كل نص، وهو نتاج وعي فكري راق يفيض

بالمعنى في ومضات والماعات عبر لغة محشوة، مفخخة، عائمة في موجات الاستعارات والرموز، يتقاطع فيها الدال والمدلول، حيث تنمو الصور الشعرية وتتكاثر، وتتوالد الدلالة، وتتفق القراءات وتتنافر، وتبنى نصوص على نصوص، وتحفظ اللغة ماءها ورونقها، وترسخ الثقافة هويتها ونسقها"[24]، ومن هنا بدأ التفكير في خلق منهج بديل للممارسات النقدية السابقة التي تركت "أسرارا مكمّمة، وأبوابا مغلقة، وزوايا مظلمة، تنتظر فتحا واضاءة"[25]، فالنقد الثقافي يبحث في عنصر الثقافة داخل النص، وهذه الثقافة بدورها لها أنساقها التي تتحكم في مسار النص وفي تشكلاته، لكنها تحتاج إلى قراءة عميقة تنكشف من خلالها لأنها غالبا ما تتخفى بقناع الجمالي الذي يسم النص الأدبي.

2-النقد الثقافي كمنهج بديل:

بعد الإرجاء الطويل الذي طال فكرة مقاربة العنصر الثقافي(النسق الثقافي) داخل النص الأدبي، يؤذن اليوم للمقاربات الثقافية أن تدخل حلقة النقد، بناء على التساؤلات القائمة حول أحقية وجود هذا النمط من الممارسات النقدية من قبيل: "مادام الأدب مستقبلا ومنفتحا على فسيفساء من الثقافات، وما تضمره من عادات وتقاليد ومعتقدات وأفكار وأسرار، وهي جزء من معماره، ألا يعد النقد الثقافي حلقة مفقودة كانت على هامش النقد الأدبي، وما هو إلا نتيجة لوعي نقدي متقدم؟ وما مصير المعنى المتستر في صمت، والمسكوت عنه، الهارب من رقابة السلطة وقوانين المجتمع، المحشو في أقنعة الرمز وألوان البلاغة؟"[26]، هذه الأسئلة وغيرها كانت كفيلة بأن تفرز لنا الساحة النقدية الغربية منهجا بديلا له جملة من التعالقات مع التخصصات البينية، ومع النقد الأدبي في حد ذاته وإن كانت بدايات هذا النقد تتغنى بفكرة إحداث القطيعة مع النقد الأدبي.

يعتبر فنسنت ب ليتش (vincent b. leatch) رائد المدرسة الأمريكية في هذا الحقل المعرفي، "فهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ، والسوسيولوجيا، والسياسة، والمؤسساتية، ومناهج النقد الأدبي، معتمدا على منهجية جديدة في التعامل مع النصوص والخطابات، ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي، بل من خلال رؤية ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي"[27]، وقولنا هذا لا يعني بالضرورة إلغاء فكرة الجمالية في النص الأدبي وإهمالها بقدر ما يعني التركيز على الجانب الذي غفل عنه النقد الأدبي زمنا طويلا، ونقصد بذلك النسق الثقافي.

أما في العالم العربي لا يخرج النقد الثقافي عن كونه أحد النظريات والمناهج النقدية الوافدة من العالم الغربي، وقد عرف هو الآخر تضاربا في الآراء بين مرحب ورافض، لأسباب متباينة من ناقد إلى آخر،كما عرف أيضا تباينا في كيفيات التقبل شأنه في ذلك شأن مختلف النظريات والمناهج النقدية المستعارة من العالم الغربي، ويمكن أن نلخص أسباب هذا التباين فيما يلي:

أولا: اعتماد القديم نموذجا يحتذى به، ونمطا يتعين تقديمه دائما على كل مستحدث، كأثر من آثار تعاظم الذات العربية على نحو يسحق كل جديد ناشئ، ويعلي من كل قديم تراثي، فنظل في حالة التماس لجذور كل جديد في تراثنا كمسوغ لقبوله، وفي حالة هجوم ومعارك دائمة نخفي خلفها الكثير من قصورنا عن مدارسة ذلك الوافد والتعرف عليه، ثم صياغة موقف منه سواء أكان هذا الموقف هو إعادة إنتاجه في ثوب عربي، أو رفضه مشفوعا بخطابي بحثي دقيق يكشف الخلل، ويبرز الفوارق ويحدد الموانع[28].

ثانيا: الخصومة المسبقة مع النقد الثقافي لكونه ربيب الثقافة الغربية المرتبطة في وعينا الجمعي بالمستعمر الهادم للهوية العربية، والمتمردة على ثوابت القيم الدينية، فالثقافة الغربية في عمومها – من منظور العقل العربي الرافض- بوابة الفساد والإلحاد والانحراف والتحرر،[29] وهنا يستفزنا سؤال مهم هل استهام نظرية النقد الثقافي من بيئتها الأصلية يعني بالضرورة إقحام للثقافة الغربية في مجتمع عربي خصوصياته؟ وهل يعتبر تقبل الثقافة الغربية إساءة للثقافة العربية؟

في هذا السياق لابد أن نشير إلى مسألة مهمة وهي أن استلهام المناهج الغربية وتطبيقها من قبل الدارسين العرب لا يعني البتة استبدال الثقافة العربية بنظيرتها الغربية، فضلا عن هذا ينبغي أن لا يغفل الدارس العربي عن حقيقة الانعزال الفكري والثقافي وما يمكن أن يخلفه من تحجر للأفكار دون تطويرها، وتقوقع حول الذات وحول الثقافة العربية بعيدا عن الالتفات إلى المرحلة التي بلغها الحراك الثقافي والفكري في العالم برمته.

على الرغم من هذا التباين إلا أن النقد الثقافي عرف حضورا مميزا في الساحة النقدية العربية، واعترف به جملة من النقاد الذين يشهد لهم بالباع الطويل في النقد الأدبي، من بينهم عبد العزيز حمودة، حيث يقول عنه: إن "هناك

مشروعا نقديا جديدا يجري الترويج له اليوم في أروقة المثقفين العرب، هو النقد الثقافي الذي يمثل افتتانا جديدا بمشروع نقدي غربي"[30]، تم التعريف به على أنه "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها"[31].

كما يعرّف بأنه ذلك الفرع "من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم هو أحد علوم اللغة، وحقول الألسنية، معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء، ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي"[32]، فبالرغم من كونه ينتقل بنا من فكرة نقد جماليات النصوص إلى نقد الأنساق المستترة في بطون هذه النصوص، إلا أنه يستمد مقوماته من الألسنية التي تعتبر في مرحلة سابقة قوام النقد الأدبي، لكنه في ما بعد –أي النقد الثقافي- أهّل نفسه بأن انفرد بقاموس مصطلحي خاص ومرجعيات معرفية معينة حتى يعطي شرعية للفكرة القائلة بأنه إجراء نقدي بديل يختلف في الكثير من سماته عن الإجراءات النقدية التي سبقته.

جاء النقد الثقافي كنتيجة لمرحلة متطورة من مشروع القراءة الثقافية، هذا الأخير الذي سعى له الغذامي سعيه بعد أن وصل إلى نتيجة مفادها أن النقد الأدبي الذي مورس طيلة عقود طويلة لم يعد قادرا على العطاء، وأنه بلغ بعد جهد طويل مرحلة الشيخوخة التي تفرض إحالته إلى التقاعد وفسح المجال لمن هو أجدر بكشف الخلل الثقافي في النص الأدبي، حيث صرح في ندوة الشعر بتونس بما يلي: "بما أن النقد الأدبي غير مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي، فقد كانت دعوتي بإعلان موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي مكانه"[33]، وهنا نتساءل ما الذي يعيب النقد الأدبي حتى نبحث له عن البديل؟ وهل يصلح النقد الثقافي أن يكون بديلا للنقد الأدبي؟.

صحيح أن النقد الأدبي تتخلله بعض النواقص، ويحتاج إلى بعض المراجعة لا سيما ما تعلق بإغراقه في البحث عن الجماليات على حساب المكون الفكري والثقافي، إلا أن هذا التصريح الذي أدلى به الغذامي فيه الكثير من التحامل، ولم يكن من المتوقع أن ناقدا بحجم الغذامي وقد كرس كل جهوده في الحديث عن المناهج الحداثية وما بعد الحداثية، وأسال الكثير من الحبر في سبيل تحليل نصوص أدبية وفق آلياتها القرائية أن يحذف كل هذه الجهود بجرة قلم، فقد كان بإمكانه أن يكسر من حدة تصريحه، ويعتبر النقد الثقافي مشروعا مكملا لمشروع النقد الأدبي.

وهذا التصريح الذي أدلى به الغذامي قد أثار حفيظة العديد من النقاد والباحثين إذ لا نعتقد"... أن هناك مثقفا مطلعا على بعض سرديات النقد المعاصر السياقية منها أو النسقية المنبثقة عن الانفجارات المتتالية على صعيد العلوم الإنسانية بالغرب مسقط رأس النظرية الغربية والفضاء الإبستيمي الناشئة عنه، يمكن له أن يصدق فعلا أن النقد الثقافي هو هذا التيار المبشر بموت النقد الأدبي"[34].

سرعان ما تدارك عبد الله الغذامي أن النقد الثقافي لا مفر له من استلهام مقولات النقد الأدبي الذي عمّر زمنا طويلا، ومن ثم الاستفادة من منجزاته: كالبنيوية والسيميائية، والتفكيكية، والتأويلية، مقتنعا في ذلك بالطرح الذي قدمه ليتش قبله والذي يؤكد فيه على العلاقة التي تجمع بين النقد الثقافي والنقد الأدبي، وكيف استفادة الأول من الثاني، فبمجرد استعمال مصطلح النسق وهو مصطلح بنيوي الأصل، وضع النقد الثقافي نفسه ضمن علوم اللغة وحقول الألسنية، المتموضعة في إطار النقد الأدبي، الذي يبحث في البعد الجمالي[35]، وإن كان في الحقيقة لا يراد بمصطلح النسق دلالة (البنية) بمفهومها العملي عند دي سوسير، وإنما توظف في النقد الثقافي بصفتها نوعا من أنواع الخطاب(معلن/مضمر)، حيث "يتسم النسق بكونه إفرازا ثقافيا لخطاب يمثل حادثة ثقافية ذات طابع جماهيري راسخ في الذوق العام"[36]، أو بتعبير آخر لعبد الفتاح كليطو، "النسق الثقافي بكل بساطة مواضعة (اجتماعية، دينية، أخلاقية، إستيتيقية...) تفرضها في لحظة معينة من تطورها الوضعية الاجتماعية، والتي يقلبها ضمنيا المؤلف وجمهوره"[37]، أي هو الخلفيات الثقافية المتعددة التي توجه مضمون النص وتحدد مساره الفكري والمعرفي.

وفي مرحلة لاحقة أصدر عبد الله الغذامي كتابا بعنوان: "الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية"، لم يتوانى فيه الناقد على تدارك تصريحه المذكور سابقا، والذي لقي بشأنه نقدا لاذعا من قبل المشتغلين في الحقل النقدي، حيث قال: إن النقد الثقافي "لن يكون إلغاء منهجيا للنقد الأدبي، بل إنه سيعتمد اعتمادا جوهريا على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي"[38]، لأن ما كان ينقص النقد الأدبي هو اهتمامه بالنسق الثقافي بدل الاكتفاء بدراسة البنية

اللغوية، لأجل هذا تجاوز النقد الثقافي فكرة أن يكون النص مجرد وثيقة لغوية جمالية بل تعداها إلى كونه حالة ثقافية خرجت من رحم الثقافة، يحتاج هذه الحالة إلى الكشف عن الأنساق التي تم تمريرها في ثناياها.

وفي سؤال وجه له حول ما إذا كان النقد الثقافي سيصبح بديلا للنقد الأدبي أجاب قائلا: "إنني أحس أننا بحاجة إلى النقد الثقافي أكثر من النقد الأدبي، ولكن انطلاقا من النقد الأدبي، لأن فعالية النقد الأدبي جرت وصار لها حضور في مشهدنا الثقافي والأدبي، وما من شيء جرب واختبر ثقافيا مثل النقد الأدبي، ولهذا أدعوا إلى العمل على فعالية النقد الثقافي انطلاقا من النقد الأدبي وعبر أدواته "[39]، وفي تصريحه هذا دعوة إلى الانفتاح على الإجراءات التأويلية المستمدة من مناهج النقد الأدبي في اشتغالهم على النسق المضمر.

هكذا تصريح يفهم منه أن النقد الأدبي والنقد الثقافي يحملان قواسم مشتركة، إلى جانب وجود خصوصيات مميزة لكل منهما، فالنقد الثقافي تمايز عن النقد الأدبي "بغياب الحالة الانتقائية، فالنقد الثقافي – في نظرته- أكثر رحابة من النقد الأدبي، إذ يخرج الناقد من الحالة الانتقائية للنصوص إلى مطلق النصوص، فيدمج نتاج النخبة من الأدباء بالنتاج الشعبي العام، فهو يدرس كل خطاب دون انتقاء، أو مفاضلة سواء أكان شعرا أو كلاما، شعبيا أو غير ذلك، فيقوم بتحليله لكشف أنظمته العقلية وغير العقلية وتعقيداتها وتعارضاتها"[40].

هذا دون أن ننسى أن النص من منظور النقد الأدبي خطاب جمالي، أما من منظور النقد الثقافي، فهو خطاب ثقافي يهتم بالمضمر والمهمش، "يدرس النص لا من الناحية الجمالية، بل من حيث علاقته بالإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التشريح النصية التي تستكشف الجماليات الثقافية في الخطاب بعيدا عن حدود الدراسات النصية التي تستكشف جماليات الكلمة داخل إطار النص المغلق، هو النقد الذي يدرس الأنساق الثقافية في الخطاب باعتباره لا يصدر عن فراغ بل هو متفاعل مع بيئته وتاريخه وثقافته بمعناه الأعم"[41]، وبناء على هذا الأمر يتعالق النقد الثقافي مع جملة من التخصصات البينية من أجل تفسير الأنساق الثقافية التي يضمها النص.

وعلى ما يبدو أن الغذامي حين أشاد بفكرة موت النقد الأدبي إنما كان يؤمن بأن "قوة النقد الثقافي تبدأ من نقطة تقويضه للنقد الأدبي، ثم لدخول الممارسات الثقافية السابقة له تحت شعاره ومظلته، والأكثر من ذلك العودة إلى منظري هذا النوع من نقد الثقافة، من مثل (ليتش، غرينبلات، جيمسون، وليامز)، واصطناع افتراضات وآليات إجرائية تمكنه من إحداث نقلة في المسار النقدي من نقد النصوص إلى نقد لأنساق والحيل الثقافية ضمن المتن الثقافي"[42]، غير أن هذه الفكرة قد أوقعته في الزلل، فساء تقبله من قبل النقاد والباحثين لما تحمله من الحماس والتسرع وغياب الرؤية المنهجية.

كلامنا هذا لا ينفي وجود من تقبل الطرح النقدي الذي جاء به عبد الله الغذامي، حيث نجد عددا من الدارسين من قدم قبوله لهذا المشروع مشفوعا بجملة من الحجج من بينها أن النقد الثقافي عنده هو "مشروع طموح يهدف إلى جعل النقد الأدبي أداة فعالة في نقد الثقافة السائدة... بتحليل النصوص تحليلا فكريا معاصرا يعتمد على العقلانية في تقديم رؤية النص للواقع العربي، من خلال الكشف عن الأنساق الثقافية التي تعبر عنها، وهذا يعني أن عبد الله الغذامي قد طوّر من مهمة الناقد الأدبي ليجعل منه مفكرا اجتماعيا عن طريق ما يسميه بالناقد المدني الذي يجعل من الدراسات الأدبية مجالا لكشف الذات العربية، وتحليلا للخطابات والأنساق الثقافية المتداولة في الفكر العربي المعاصر"[43].

من جملة ما برّر به عبد الله الغذامي رغبته في تحويل الفعل النقدي من الأدبي إلى الثقافي هو أن النقد الثقافي "إنما همه كشف المحجوب من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي، وكما أن لدينا نظريات في الجماليات، فإن المطلوب إيجاد نظريات في (القبحيات)، لا بمعنى البحث عن جماليات القبح، مما هو إعادة صياغة وإعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه، وإنما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي"[44]، ويقصد بذلك كشف القبح المستتر خلف اللغة وخلف الجماليات في حد ذاتها.

فالنقد الثقافي وفق هذا الطرح هو رفع لستار البلاغة عن النص الأدبي لنبصر خطر العيوب النسقية المتخفية، حيث يقول الناقد في موضع آخر من كتابه "النقد الثقافي": إن النقد الأدبي قد "أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي... وليس القصد هو إلغاء المنجز النقدي الأدبي، وإنما

الهدف هو تحويل الأداة النقدية من أداة قراءة الجمالي الخالص وتبريره(وتسويقه) بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه"[45].

هناك من الباحثين من يدّعي أن النقد الثقافي ليس من شأنه التعرض للحيل الأسلوبية والبلاغية من باب التخويف من هذا النقد، وهذه "دعوة باطلة، بل تخفي وراءها توجسا رهيبا من النقد الثقافي الكفيل بتعرية الثقافة العربية والنص الإبداعي كتجلّ لهذه الثقافة من الأنساق الثقافية المهيمنة تحت غطاء الجمالية والحيل الأسلوبية والزخارف اللفظية بما تهيل عليه ما يسميه مُحَمَّد عبد الله الغذامي "بحكومة البلاغة" بعض المهيمنة النسقية"[46]، فهو خطاب يتجاوز الجماليات المكتنزة في النص ليبحث عما هو أعمق من ذلك، وهو ما نقصد به النسق العام الحامل للخلفيات الفكرية والثقافية التي أفرزت النص.

في مرحلة لاحقة من عمر النقد الثقافي في العالم العربي نجد الكثير من النقاد قد غيروا بوصلتهم نحوه بحجة أن النقد الثقافي يقوم على قناعة مفادها أن "العمل الأدبي لا يتم إدراكه بوصفه سلسلة من البنى الثقافية المتراكمة، وليست وفقا لتوقعات القارئ عن المعنى أثناء القراءة، وإنما عن احتمالات وعي القارئ بالأفق المتحرك للثقافة"[47]، بمعنى أنه على القارئ أن يتوجه صوب الخلفيات المعرفية والثقافية التي يكتنزها هذا النص بنيّة النبش فيها عن المعنى القابع في عمق النص، وهذه أحد أهم مبادئ التاريخانية الجديدة التي أسست للنقد الثقافي على حد يوري لوتمانYoriLotman حيث يرى أن الإيديولوجيا وصراع القوى الاجتماعية لها تأثيرها في تشكل النص، حيث تتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية وهذا التضارب في الدلالات هو ما اتخذته التاريخانية من التقويض[48].

3-تعالقات النقد الثقافي بالتخصصات البينية:

في دراسة قدمها عبد الباسط سلامة هيكل بعنوان: "النقد الثقافي(مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)" وصف النقد الثقافي بأنه "مجموعة من المناهج والمقاربات المتعددة الاختصاصات التي تصب كلها في الحقل الثقافي، وخدمة الأنساق المضمرة اللاعقلية والأنظمة الإيديولوجية، بعيدا عن الخطاب النقدي الرفيع الذي اعتدنا عليه في مجتمعاتنا... موضوع الدرس النقدي الثقافي موضوع شعبوي لا يعرف الطبقية الفكرية، فهو بمثابة ثورة ضد الطبقية الفكرية الشائعة في ثقافتنا وأدبنا"[49]، فالنقد الثقافي لم يحد حرجا في الاستعانة بنظرية الأدب، والجمال، والنقد، والتفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط، والنقد الثقافي الشعبي، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية...إلخ[50]، وذلك من أجل تحديد آلياته الإجرائية كمنهج نقدي سوي يصلح لمقاربة مختلف النصوص، والذي أصبح فيما بعد مجالا لتبلور تيارات نقدية ثقافية جديدة كالنقد النسوي، والنقد ما بعد الكولونيالي.

إن اهتمام النقد الثقافي بالأنساق المضمرة المندسة خلف الأبنية اللغوية للنصوص الأدبية دفع هذا المنهج النقدي الجديد إلى الانفتاح على آفاق جديدة ومد جسور معرفية أكثر عمقا نحو الدراسات البينية، وذلك من خلال تضافر علوم إنسانية متعددة في سبيل تقديم قراءة نقدية ثقافية، وبناء عليه يمكن القول إن "النقد الثقافي نشاط معرفي موسع وليس نظرية علمية محددة المعالم، مردّ ذلك إلى الاختصاصات وتداخل المعارف والاهتمامات، التي تهتم بشؤون الثقافة الإنسانية من نواحيها المختلفة والمتعددة، والتي تحاول تفسير نشاط الإنسان في الفكر والثقافة والإبداع، وتقاطعها أيضا مع مخرجات الدراسات السوسيولوجيةوالأنثروبولوجية، ما صعب المأمورية على الدارسين والمختصين في تحديد الحدود الفاصلة بين ميادين الاختصاص ومواطن الاشتغال، في ظل غياب الآليات المنهجية في محاورة النصوص الإنسانية المختلفة ومقاربتها بالنصوص المرجعية"[51]، وهو بذلك يحقق مبدأ التكامل المعرفي بين النقد الثقافي والدراسات البينية المتعددة.

خاتمة البحث:

خلص هذا البحث إلى جملةمن النتائج نوجزها في مايلي:

- يستهدف النقد الثقافي المقاربات النقدية الأدبية والبلاغية السابقة، حيث يعمل على تقويضه أسسها ومفاهيمها.

- يعتبر النقد الثقافي في عرف بعض النقاد بديلا للنقد الأدبي هدفه الأسمى كشف الأنساق الثقافية المضمرة المتحكمة في بنية الخطاب.
- عمل هذا المنهج النقدي البديل على إحداث تحولات في القراءة النقدية من السؤال الأدبي إلى السؤال الثقافي.
- النقد الثقافي وإن كان ظاهره إحداث قطيعة مع النقد الأدبي إلا أنه يستمد مه بعض مقوماته باعتباره فرعا من فروع النقد النصوصي العام.
- يتعالق النقد الثقافي بجملة من التخصصات البينية، حيث لا يتحرج من الاستعانة بنظريات التحليل النفسي، والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية، والنظرية الأنثروبولوجية.

-. قائمةالإحالات:

1 ينظر، النقد الثقافي(مفهومه، حدوده، وأهم رواده)، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، ع1، ص27.

2 عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، الأثر، ورقلة، الجزائر، ع34، ديسمبر 2020، ص131.

3 ينظر، سعيد تومي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي(قراءة في مشروع عبد الله الغذامي)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر العاصمة، ع15، 2018، ص44.

4 سعد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص73.

5voir, taylor, primitive culture, jonmurray, london, 1971, p01.

للمزيد ينظر، مُحَمَّد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية، الجزائر العاصمة، دط، 2009، ص109.

6ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، ص79.

7ينظر، عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص17.

8عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي (مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)، مجلية كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، الجزائر، ع1، ص19.

9مُحَمَّد زرمان، نور الدين حديد، راهن النقد الثقافي وآفاق الدراسات البينية(من الخطاب الأدبي إلى الخطاب الثقافي- مقاربة في نقد النقد)، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، م1، ع02، سبتمبر2019، ص69.

10 عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، ص132.

11 ينظر، سعيد تومي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي(قراءة في مشروع عبد الله الغذامي)، ص38-40.

12 جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،https://www.diwanalarab.com،تاريخ النشر: 7يناير، 2012، لوحظ بتاريخ: 2022/02/02 على الساعة:16.00.

13 ينظر، عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص02.

14 جابر عصفور، في محبة الأدب، مكتبة الأسرة، مصر، 2003، ص15.

15عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، ص138.

16ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، ص175.

17 ينظر منى طلبة، الهيرمينوطيقا(المصطلح والمفهوم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع4، أبريل1998، ص59/58.

18 ينظر، يوسف عليمات، النسق الثقافي(قراءة في أنساق الشعر العربي القديم)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص11.

19ينظر، أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000، ص22.

20 سعيد توبي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي(قراءة في مشروع عبد الله الغذامي)، ص40.
21 تيري إيغلتون، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1995، ص126.
22عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، ص04.
23 سعيد توبي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي(قراءة في مشروع عبد الله الغذامي)، ص41.
24عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، الأثر، ص133.
25المرجع نفسه، ص134
26م نفسه، ص133
27عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي (مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)، ص11.
28المرجع نفسه، ص12.
29م نفسه، ص13.
30 عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه(دراسة في سلطة النص)، عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص351.
31 سعد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الادبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص305.
32 عبد الله الغذامي، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص84/83.
33المرجع نفسه، ص08.
34قلولي بن ساعد، النقد الأدبي والنقد الثقافي(أسئلة النص وأسئلة النسق)،
https://pulpit.alwatanvoice.com.، تاريخ النشر: 2019/01/19، لوحظ بتاريخ: 2022/02/01 على الساعة 13.23.
35 ينظر، عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، ص137.
36ينظر، عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص61-67.
37عبد الفتاح كليطو، المقامات(السرد والأنساق الثقافية)، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص08
38عبد الله الغذامي، الجنوسة النسقية (أسئلة في الثقافة والنظرية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2017، ص136.
39عبد الله الغذامي، نحن بحاجة إلى النقد الثقافي أكثر من الأدبي، حوار وحيد تاجا، جريدة الوطن، عمان، ع4941، 2002.
40عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي (مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)، مجلية كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، ع1، ص20.
41سلمان حبيب، إضاءات حول النقد الثقافي، دروب، 24 يونيو2005.
42 عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، ص137، للمزيد ينظر، عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص82/81.
43ينظر، رمضان البسطاوي، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية، مجلة العربي، الكويت، ع514، 2001، ص9.
44عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص84..
45المرجع نفسه، ص09.
46قلولي بن ساعد، النقد الأدبي والنقد الثقافي(أسئلة النص وأسئلة النسق).
47عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، ص31.
48 ينظر، يوري لوتمان، سيميوطيقا السينما، ترجمة: نصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، 1986، ص65-69.
49 عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي (مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)، ص11.
50ينظر، حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص20.

51محمد زرمان، نور الدين حديد، راهن النقد الثقافي وآفاق الدراسات البينية(من الخطاب الأدبي إلى الخطاب الثقافي- مقاربة في نقد النقد)، ص65.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
2. تيري إيغلتون، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1995.
3. جابر عصفور، في محبة الأدب، مكتبة الأسرة، مصر، 2003.
4. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
5. رمضان البسطاوي، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية، مجلة العربي، الكويت، ع514، 2001.
6. سعيد تومي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي(قراءة في مشروع عبد الله الغذامي)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر العاصمة، ع15، 2018.
7. سلمان حبيب، إضاءات حول النقد الثقافي، دروب، 24 يونيو2005.
8. عبد الباسط سلامة هيكل، النقد الثقافي (مفاهيم وأبعاد ، نحو نظرية جديدة في النقد)، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، الجزائر، ع1.
9. عبد السلام بالعجال، تحولات القراءة من الأدبي إلى الثقافي (في رحلة البحث عن المعنى)، الأثر، الجزائر، ع34، ديسمبر 2020.
10. عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص)، عالم المعرفة، الكويت، 2003.
11. عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.
12. عبد الفتاح كليطو، المقامات(السرد والأنساق الثقافية)، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001
13. عبد الله الغذامي، الجنوسة النسقية (أسئلة في الثقافة والنظرية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2017.
14. عبد الله الغذامي، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
15. عبد الله الغذامي، نحن بحاجة إلى النقد الثقافي أكثر من الأدبي، حوار وحيد تاجا، جريدة الوطن، عمان، ع4941، 2002.
16. عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
17. محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية، الجزائر العاصمة، دط، 2009.
18. محمد زرمان، نور الدين حديد، راهن النقد الثقافي وآفاق الدراسات البينية(من الخطاب الأدبي إلى الخطاب الثقافي- مقاربة في نقد النقد)، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، م1، ع02، سبتمبر2019.
19. منى طلبة، الهيرمينوطيقا(المصطلح والمفهوم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع4، أبريل1998.
20. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
21. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
22. يوري لوتمان، سيميوطيقا السينما، ترجمة: نصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، 1986.
23. يوسف عليمات، النسق الثقافي(قراءة في أنساق الشعر العربي القديم)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.
24. taylor, primitive culture, jonmurray, london, 1971.